ترس المشاة

كان الترس من اول وسائل الدفاع بل الحيوان الاعجم سبق الانسان اليهِ لا عن فكر وروية بل جريًا على ناموس طبيعي يخضع لهُ عقل الانسان كما يخضع لهُ شجر الغاب وحيوان القفر. وكانت حيوانات العصور الغابرة تشتمل بتروسها كالسلاحف والتماسيح فلا تخشى اياب الضواري ولا سجار البراكين اما الآن فقلَّت منهـا ذوات الاتراس كما قلَّ استعمال الدرع والترس لما صُنع البارود فلم يعودا يقيان من رصاص البنادق

غير ان الاختراع والاكتشاف لا يسيران في جهة واحدة فبينما كان الناس يحتمون بالبارود

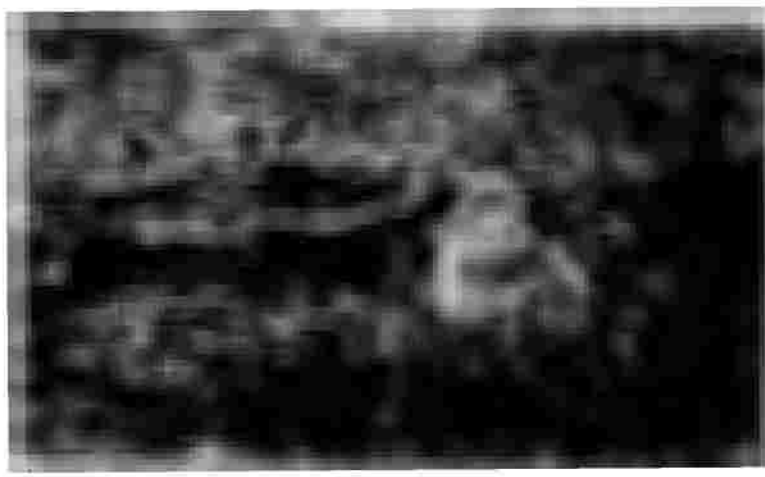

والبنادق حتى يصير الرصاص يصل الى ابعد مرمى ويخترق اصلب المواد كان غيرهم يهتمون بعمل دروع تقي من الرصاص والقنابل فصنعوا اولاً دروع البوارج من صفائح الحديد ثم من صفائح الصلب وتفننوا في ذلك وبذلوا فيهِ اقصى ما وصل اليهِ العلم والاستنباط حتى صارت الدرع التي يزيد ثمنها على قدم واحدة تقي عما ثمنهُ قدمان او ثلاث. ولم تعد قنابل المدافع مهما كبرت وقوي بارودها تخرق الدرع ولو أُطلقت عليها مرارًا متوالية

ولكن ما سهل استخدامهُ لوقاية البوارج من القنابل لا يسهل استخدامهُ لوقاية الناس من رصاص البنادق لان اول مزية للجندي خفة حمله حتى تسهل حركتهُ واسرع الجنود حركة اقربهم الى الفوز على خصومهم ولولا ذلك لسهل استنباط درع تغطي البدن كلهُ ولا يخرقها الرصاص

وقد اهتمَّ كثيرون باستنباط ترس خفيف يسهل على الجندي حملهُ ومتين لا يخرقهُ رصاص البنادق فلم يوفَّق احد منهم الى الغاية المطلوبة تماماً وخير ترس صُنع حتى الآن مرسوم في الشكل السابق وهو مثلثان متصلان بمفاصل يطوى على نفسهِ ويحملهُ الجندي على ظهرهِ مع مزودهِ من غير مشقة واذا اراد استعمالهُ فتحهُ ووضعهُ على الارض امامهُ واستلقى على بطنهِ كما ترى في الرسم وهي الصورة التي يكون عليها اكثر الجنود الآن وقت اطلاق البنادق . وفي الترس ثقب يخرج البندقية منهُ ويرى منهُ صفوف الاعداء امامهُ فيقي الترس رأسهُ وبدنهُ كلهُ من غير ان يمنعهُ رؤية العدو

وثقل هذا الترس ١٣ رطلاً مصريًّا او نحو اربع اقات ونصف اقة وقد ثبت بالامتحان ان رصاص موزد ورصاص ليمتفرد لا يخرقانهِ على مسافة ١٢٠٠ قدم ولا يؤثر فيهِ رصاص الكسيم الاَّ على بعد ٢١٠٠ قدم لكنهُ لا يخرقهُ بل يزلق عنهُ زلقاً واذا دهن بدهان يشبه الارض حسبهُ العدو حجرًا واذا كان بارود الجندي خالياً من الدخان استطاع ان يبقى وراءهُ زماناً طويلاً من غير ان يُكتشف

وهذا الترس لا يقي الجنود الهاجمة على الحصون او على الخنادق . لكن حرب البوير الاخيرة اثبتت ان لا فائدة من الهجوم على الجنود التي وراء الحصون والخنادق لان خسارة الفريق المهاجم تزيد على خسارة الفريق المهاجَم زيادة فاحشة حتى لا يصح الهجوم الاَّ بعد ان يقوم الجنود من خنادقهم . وعليهِ فهذا الترس يساعد الهاجمين على الهجوم البطيء الى ان يصيروا على اربع مئة متر من العدو المحصن في خنادقهِ فيستلقون هناك وراء تروسهم ويصلونهُ ناراً حامية الى ان يضطروهُ الى الخروج من خنادقهِ وحينئذٍ يهجمون عليهِ بالحراب ويثخنون فيهِ الى ان يفرَّ من وجوههم او يستأمن

وكل الوسائل التي تستنبط لتقوية احد المتحاربين على الآخر تؤول الى تخفيف ويلات الحروب وتقليل قتلاها . اعتبر ذلك بحرب البوير فان الجنود الانكليزية تبلغ نحو مئتين وخمسين الفاً وقد مضى على هذه الحرب الآن نحو عشرة شهور ومع ذلك لم يقتل من الجنود الانكليزية فيها سوى ٧٣٠٠ نفس وجرح منهم نحو ٣٥ الفاً وذلك كلهُ اقل مما كان يقتل ويجرح في معركة واحدة من المعارك القديمة حينما كان الناس يقتتلون بالسيف والرمح . فكل ما استُنبط من البنادق والمدافع ووسائط الهلاك لم يزد قتلى الحرب بل قللها كثيراً والغاية من الحرب الآن ليس قتل العدو بل منعهُ عن الحرب واضطرارهُ الى التسليم